

الخطاب الديني الإسلامي من وجهة نظر أدبية

هاشم صيهود محمد

مديرية تربية بابل

dhashim53@gmail.com

تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٣ / ١١ / ١٤

تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٣ / ٥ / ٢٩

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٣ / ٨ / ٨

المستخلص:

مما لا شك فيه أن الخطاب بوجه عام يكتسب أهمية كبيرة ليست على مساحة رقعتنا الجغرافية التي نعيش فحسب بل على امتداد الأرض في مشارقها ومغاربها لما للدين من قيمة روحية ومعنوية تشكلت منذ نشأة الخليقة وإلى يومنا هذا، فالإنسان لا يستطيع العيش بدون بواعث روحية ومعنوية يستمد منها مقومات حياته في السير قدماً نحو مكامن الأمن والأمان ولأن الدين ولاسيما الدين الإسلامي هو برنامج عمل وإصلاح يعكس ما يتصوره البعض من أنه التزام بفرائض وواجبات وطقوس شكلية ناسين أو متناسين بقصد أو دونه تعاليمه الجوهرية التي تدخل في صلب الإيمان وقوته، ويتداخل الأدب مع الإسلام ديناً منطلقاً روحياً يسعى إلى بلورة سلوكيات الإنسان الإسلامي وتجسيدها في طرائق عيشه المختلفة وهذا التلاحم بين الدين والأدب يجعل الخطاب ذا تأثير وفاعلية لأنه يرتكز على قاعدة واسعة وأكثر شمولية غير محاصر بحيز واحد بل يجد له متقناً ومجالاً أرحب ليعم الخطاب الديني كل ما يتسع له الفكر الإنساني من سمو وازدهار وهذا ما أراد البحث. أن يسلط الضوء عليه ويعمل على نشره وتأكيد، وقام البحث على ثلاثة مباحث. المبحث الأول بعنوان المدخل إلى الخطاب الإسلامي وتضمن المبحث الثاني آليات توظيف النص الأدبي وفاعليته في الخطاب الديني الإسلامي. المبحث الثالث: تنوع الفنون الأدبية وتمثلاتها في الخطاب الإسلامي وتمحورت مشكلة البحث حول مديات العلاقة بين الدين والأدب وأثر تلك العلاقة في رسم الهوية الإسلامية الصحيحة للفرد المسلم وإثباتها بطرح السؤال الآتي: ماهية العلاقة بين الدين والأدب وقضية توظيفهما في إثبات الهوية الإسلامية.

الكلمات الدالة: الخطاب الديني، الأدب، الفكر الإنساني، الهوية الإسلامية

Religious Islamic Discourse from a Literary Point of View

Hashim Sayahood Muhammad
Directorate of Education of Babylon

Abstract:

There is no doubt that the discourse in general is of great importance, not only in our geographical area in which we live, but also in all corners of the earth, east and west, because of the spiritual and moral value of religion that was formed from the beginnings of creation to this day. Towards security and safety, and because religion, especially the Islamic religion, is a program of action and reform, contrary to what some people think of as a commitment to impositions, duties, and formal rituals, forgetting or forgetting, intentionally or without, its essential teachings that enter into the core of faith and its strength. Literature overlaps with Islam as a spiritually based religion that seeks to crystallize human behavior Islam and its embodiment in the different ways of living, and this cohesion between religion and literature makes the discourse effective and effective because it is based on a broad and more comprehensive base that is not confined to a single trench, but finds for it an outlet and a broader scope for religious discourse to permeate

all that human thought accommodates for its highness and prosperity, and this is what the research wanted. Highlight it and work to publish and confirm it, The research included two topics. The first topic carried the title of the introduction to the Islamic discourse, and the second topic included the mechanisms of employing the Islamic literary text and its effectiveness in human societies. The research problem revolved around the nature of the relationship between religion and literature and the issue of employing them in proving the Islamic identity by asking the following question:

What is the relationship between religion and literature and the issue of employing them in proving the Islamic identity.

Keywords: religious discourse, literature, human thought

المبحث الأول/ مدخل إلى الخطاب الإسلامي

على الرغم من أن الباري عز وجل قد تعهد بحفظ الإسلام وأهله ودستوره الممثل بالقرآن الكريم بقوله سبحانه وتعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (سورة الحجر - الآية ٩) إلّا أن الله جلت قدرته قد أوكل إلى الإنسان تحمل هذه المسؤولية وهذه الأمانة الثقيلة بقوله تعالى (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) (سورة الأحزاب - الآية ٧٢) نستشف من ذلك أن الله جلّ وعلا جعل الإنسان أداته في الأرض وخليفته وبه باهى ببقية مخلوقاته بقوله وقوله الحق (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (سورة البقرة - الآية ٣٠) ومنذ أن خلق الله تعالى آدم وحواء عليهما السلام حتى شمس ضياء الإسلام ونوره فأنبتت معالم جديدة في حياة البشر بولادة سيد الكائنات وفخر البشرية نبينا محمد (ص) وبعثه نبياً لهذه الأمة فكان رحمة للعالمين واستطاع خاتم المرسلين وشفيع هذه الأمة أن يؤدي الأمانة بأن أتم نعمة الإسلام على المؤمنين ورضي لهم الإسلام ديناً فقال تعالى على لسان نبيه (ص) (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ۖ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (سورة المائدة - الآية ٣). وسار المسلمون بخطى حثيثة وواقفة في بناء دولتهم التي أعزها الله وأيدها، فكان ما كان للمؤمنين من استقرار ورخاء بوجود نبيهم (ص) وطاعتهم لهم واستغفارهم مصداقاً لقوله تعالى (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) (سورة الانفال - الآية ٣٣) فكانت أمة الإسلام تتعم بهاتين النعمتين وهن الأمانين بوجود النبي (ص) بينهم والاستغفار الذي هو أعلى مراتب الطاعة والالتزام بواجبات المؤمن تجاه ربه ومع تقادم الزمن وبعد مرور أكثر من ١٤٠٠ عام واجهت الأمة الإسلامية تحديات جسيمة حاولت أن تنتهي المسيرة الخالدة للمسلمين والإسلام بل وأرادت أن تعيده إلى أحضان الجاهلية الأولى بعد مرور ٤٠-٦٠ عام من ولادته، واعني بذلك واقعة استشهاد وصي رسول الله الإمام علي (عليه السلام) سنة ٤١هـ واستشهاد ولديه الحسن والحسين عليهما السلام سنة ٤٣هـ و٦١هـ ولكن المسلمين أبوا إلا أن يواصلوا المسيرة ويرفعوا راية الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها (مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ۚ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) (سورة الاحزاب - الآية ٢٣) ومنذ ذلك الحين وإلى يومنا هذا صدح صوت الإسلام واصبح للخطاب الإسلامي حضور في كل محفل ومكان بل وتبنى هذا الخطاب من غير المسلمين

لما فيه من اشتراطات الحياة الحرة الكريمة للبشرية جمعاء، فعندما يطرح ذلك الخطاب من على المنابر الأممية ولاسيما منبر الأمم المتحدة فذلك يعني الكثير لنا نحن المسلمين واقل ما يمكن قوله اننا بوصفنا مسلمين لم نستطع ان نصدر خطابنا بالوجه الصحيح، فصار لازماً علينا ان نعيد هذا الخطاب ونعيد صياغته بما يتواءم مع تحديات العصر واستجابة لمتطلباته، فبينما تمكن الآخرون من توظيفه بالاتجاه الإنساني الصحيح فشلنا نحن في ذلك فها هو الأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتريش) وبمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك ومن على منبر الأمم المتحدة يعلنها صراحة ان رسالة الإسلام ومنذ اكثر من ١٠٠٠ سنة دعت إلى السلام والتعاطف والرحمة وهي تشكل الهاماً للناس حول العالم، ويضيف ان كلمة إسلام ذاته مشتقة من الجذر نفسه من كلمة السلام ثم يستطرد قائلاً: عندما كنت اشغل منصب مفوض الأمم المتحدة لاجئين رأيت سخاء الدول الإسلامية التي فتحت أبوابها للأشخاص الذين اجبروا على الفرار من ديارهم، في الوقت الذي أغلقت دول أخرى كثيرة حدودها، رأيت تجلياً معاصراً لما جاء فيه القرآن الكريم في الآية (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ) (سورة التوبة- الآية ٦) فهذه الحماية يجب ان تكفل للمؤمنين وغير المؤمنين على السواء كما ذكر في القرآن الكريم وهذا تعبير مبهر عن مبدأ حماية للاجئين قبل ابرام اتفاقية عام ١٩٥١ للاجئين^(*) [١، ص ١١٤]، ولكي ندرك ماهية الخطاب الإسلامي ومدى اثره وتأثيره في هذه الأمة لابد من ان نتعرف على فحوى ذلك الخطاب الإسلامي لغةً واصطلاحاً^(**) [٢، ص ٣٠]، [٣، ص ١٠٠]، [٤، ص ١٦٥] فمنذ ان خلق الله الإنسان وعلمه اللغة وانعم عليه بتعليمه الأسماء كلها ثم عرضها على الملائكة من خلال ذلك الخطاب القرآني العظيم (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (سورة البقرة- ٣١) من خلال تلك الآية الكريمة تتضح قيمة الإنسان وقدرته تحمل المسؤولية من خلال تلك اللغة الحوارية التي كشفت عن الطاقة المعرفية للإنسان متجاوزة القابلية التلقينية له وصولاً لبلوغ الأثر المادي للخطاب نفسه من خلال القدرة على التعلم وتجسيده إلى واقع ملموس وهنا لا بد من طرح بعض الأسئلة لعل أهمها هو هل كان الإنسان أميناً على ذلك الخطاب السرمدى؟ وعلى من تلقى مسؤولية ضياع أجيال برمتها على المؤسسات

^(*) خطاب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتريش، موقع شبكة الانترنت العالمية.

وقال بعض المفسرين في قوله تعالى (وفصل الخطاب) هو ان يحكم وما بعده (بالبينة أو اليمن) قيل معناه ان يفصل بين الحق والباطل. ^(**) الخطاب اصطلاحاً: هناك ثمة الكثير من التعريفات المتعارف عليها للدلالة على الخطاب ومن ابرزها (ان الخطاب هو منهج في البحث في المواد المشكلة من عناصر متميزة ومتراصة سواء اكانت لغة أم شيئاً شبيهاً باللغة ومشتمل على اكثر من جملة أولية). وقد تعددت الدلالات والمفاهيم الخاصة بالخطاب، بتعدد مجالات الدارسين وتخصصاتهم فبينما يصغيه البعض ليقصره على أساليب الكلام والمحادثة، يوسعه البعض ليجعله مرادفاً للنظام الاجتماعي برمته.

أما الإسلام والاستسلام في اللغة: فتعني الانقياد والسلام من الشريعة، اظهار الخضوع وإظهار الشريعة والتزام ما أتى به النبي (ص) وبذلك حقن الدم ويستدفع المكروه، وما احسن ما اختصه ثعلب ذلك فقال: الإسلام باللسان والايمان بالقلب. لسان العرب: ابن منظور أما الإسلام بالمصطلح الإسلامي: هو الدال على الدين السماوي الذي نزل على النبي (ص) خاتم الأنبياء والمرسلين ونزل لكل الناس والأقوام والحضارات فلا يستثني احداً وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى (ان الدين عند الله الإسلام) (سورة ال عمران- الآية ١٩) والإسلام شرع معناه ان يؤدي الإنسان العبادات التي أمره الله بها وان يتصف بالاخلاق الحميدة والمعاملات الطيبة مع الناس.

الرسمية أم المجتمعية أو ما يعرف اليوم بمنظمات المجتمع المدني؟ أم على الأهل والأسرة؟ أم على المؤسسة الدينية ومن يتصدى لمسؤوليتها؟ ومن يمتلك الجراة والإرادة في التصريح بالحقيقة ويتحمل مسؤولية هذا التراجع الأخلاقي والمعرفي الذي أصاب الأمة وكاد أن يطيح بها؟ فجاءت مهمة هذا البحث تسليط الضوء على واحد من أهم الخطابات التي تسعى إلى بث روح الأمل في جسد هذه الأمة الا وهو الخطاب الديني الإسلامي على وفق رؤية أدبية معاصرة مستنداً إلى محددات واتجاهات رئيسة هو طرح قضية الخطاب الديني بوجه عام والخطاب الإسلامي بوجه خاص من على المنابر الأدبية والثقافية مع فرض ان ثمة مشكلة تبرز طياتها في الية توحيد الخطاب الديني الأدبي وإبراز الهوية الإسلامية من خلال ذلك الخطاب، إلى جانب عرض الأهداف التي يسعى البحث إلى ابرازها من خلال إيجاد الية لخلق مواءمة بين الاستعمال الوظيفي للغة الدين والأدب ومن ثم خلق خطاب إسلامي مؤثر وذو فاعلية اكبر في المجتمع.

المبحث الثاني/اليات توظيف النص الأدبي وفاعليته في الخطاب الديني الإسلامي

يعد التوظيف ومعالجة النص من أهم مستلزمات العمل الأدبي الناجع والمتميز إذا ما استثنينا عناصر البناء الفني للنص الأدبي وإذا ما عرفنا ان رسالة الأديب لا تنحصر في إبراز حادثة لذاتها بل لما تتركه من اثر على النفس الإنسانية[٥،ص١٩١] وبناء على ذلك تعامل الأدباء مع موضوع الدين كل حسب محموله الثقافي والاجتماعي والظروف المحيطه به بوجه عام وابتدعت نتيجة لذلك طرائق واليات متعددة للتوظيف ومنها التوظيف المباشر وغير المباشر للخطاب الإسلامي في النص الأدبي.

التوظيف المباشر:

عمد بعض ادبائنا إلى تناول الحدث الديني الإسلامي بطريقة مباشرة افترقت إلى جانب الصدق الفني وتعاملت مع الواقعة أو المناسبة الدينية بروحية التاريخ ونقلها كما هي دون إضفاء أي طابع فني فكانت حدثاً تاريخياً أكثر مما هو صنعة فنية وابداعية فعلى سبيل المثال وجدنا الشاعر أحمد شوقي قد تعامل مع الحادثة الدينية الإسلامية (واقعة الطف) تعاملًا بسيطاً وساذجاً إذ تناول الواقعة من عمقها التاريخي فحسب لم تتسجم وضخامة الحدث وجسامته فقد ضمن مسرحيته التاريخية (مجنون ليلى) إشارات بسيطة بل هامشية من خلال وصفه لمشهد مرور موكب الحسين (ع) في المقطع الاتي الذي عبّر فيه عن تعاطيه المباشر لتلك المأساة، فقد خلا النص من الفعل الدرامي للمسرح واكتفى شوقي بإيراد الخبر ووصف المشهد المروري للموكب، وبيان موقف بني أمية المعادي لأهل البيت عليهم السلام، علة إلى بشر (مشيرة إلى بن ذريح):

أتسمع بشر، رضيع الحسين فديت الرضيعين والمرضعة

وانت إذا ما ذكرنا الحسين تصاممت !

بشر: هامساً وملفتاً كأنما يخشى ان يسمعه احد:-

لا جاهلاً موضعه

ولكن أخاف أمراً أن يرى عليّ التشيع أو يسمعه

أحب الحسين ولكنما لسانى عليه وقلبي معه
حبست لسانى عن مدحه حذارى أمية ان تقطعه
إذا الفتنة اضطربت في البلاد ورمت النجاة فكن أمعه [٦، ص ٨]
وهكذا نجد المباشرة في أسلوب أكثر الأدباء، هكذا كتب توفيق الحكيم مسرحيته (محمد) في العام ١٩٣٦
وحوار المسرحية الاتي يكشف لنا حقيقة ما نقول إذ مال إلى الحقيقة التاريخية مبتعداً عن الجانب الفني والجمالي
للواعة الدينية واكتفى بالسرد التاريخي لها كما يصفه المنظر العشرون من مسرحية (محمد):
(في مكة - أبو سفيان - في رجال من قريش ليلاً

قريش لابي سفيان: ما وراءك !!

أبو سفيان: جئت محمداً فكلمته، فواللات مارداً علي شيئاً، ثم جئت أبا بكر فلم اجد فيه خيراً، ثم جئت عمر بن
الخطاب فوجدته اعدى العدو، ثم اتيت علياً فوجدته أئين القوم وقد أشار علي بشيء صنعته) [٧، ص ٤٣٧].
وكتب الأديب السوري خليل مردم بيك في مسرحيته الشعرية التي جسد فيها ملحمة كربلاء بحواراته
الشعرية ساد فيها الطابع الموسيقي والايقاع الشعري على المضمون الفكري، والابيات الشعرية الاتية تكشف عن
تلك المحاورة بين (سكينة والرباب):-

سكينة:

اعطني جرعة من الماء عليّ اطفئ النار من غليل فوادي
رباب: (هامة)

اين لي الماء يا سكينة واهل الـ شر سدوا بوجهنا كل نادٍ [٨، ص ٣٥٥]

ويبدو ان وجهة نظر الأديب في هذا الطرح المباشر له ما يبرره حين (ابتعد عن التحليل والدفاع عن فكرة
ما) لتخوفه من التعرض لكثير من الجدل والمناقشة، ولا سيما فيما يتعلق ببعض الخوارق الواردة في السير
والاحاديث التي نقل عنها، متحاشياً الانزلاق نحو موضع حرج بتحمل مسؤولية الرأي فيما يتعلق بشؤون
الدين) [٩، ص ٦١]. وهذا ما حصل فعلاً مع توفيق الحكيم إذ يروي في يومياته فيقول (لقد قامت عليّ قيامة بعض
رجال الدين المعروفة، واتهمتني بعض الأقلام بالخرف والالحاد والكفر مع ان هذه الاحاديث لم تخرج عن كونها
نوعاً من المناجاة مع الله تعالى تعبيراً عن حبي الخالص لربي) [١٠، ص ٤٨] وما جرى للحكيم جرى لآخرين منهم
الأديب والروائي نجيب محفوظ حين تعرض لمحاولة اغتيال من قبل احد المتطرفين وكذلك حصل مع الكاتب
المسرحي والروائي عبد الرحمن الشرقاوي حين قوبلت مسرحيته (الحسين ثائراً) (الحسين شهيداً) بإستهجان
ورفض من بعض ادعياء الدين في الازهر بحجج وتبريرات مختلفة، بغية عدم نشرها وطبعها ومنع عرضها
تمثيلاً على خشبة المسرح القومي في القاهرة مثلما كان مقرراً لها والمسرحية برمتها تمثل خطاباً دينياً بلون ادبي
له دلالاته ومعانيه ورسالة واضحة للأمة ارتدى فيها الكاتب قناع الشخصية المحورية للإمام الحسين (ع) فكانت
هذه الكلمات الخالدات شهادة للتاريخ في ماضيه وحاضره ومستقبله:-

(يا للرجال ... تكلموا

لم تسكتون وقد بعثتم لي رسائلكم تحملني

ذنوب الصمت عنكم؟

أوما بعثتم تخلعون يزيد شبل معاوية؟

أوما بعثتم تلعنون الطاغية؟!

أولم تقولوا انكم بايعتموني بالخلافة كي اشيع

العدل فيكم؟

لم تسكتون؟!

أولم تقولوا انكم لا تعرفون سوى ابن فاطمة إماما؟

هي ذي رسائلكم محملة بصيحات الأرامل واليتامى

لم تسكتون؟ تكلموا .. يا للرجال!

إذا أتيت أسد أبواب الضلال

شرعتم دوني الرماح؟

أنا لم أرد الا الصلاح

أنا لم أردھا فتنة عشواء

بل رمت الهداية

والسلاما

انا ما أتيت هنا لألقي بيننا سيفاً ورمحاً بل كلاماً) [١١، ص ١٦]

ويتضح من خلال ما تم استعراضه أن تلك اللغة الخطابية المباشرة واضحة الدلالة والمعنى فهي لا تحتاج إلى مزيد من الشرح والايضاح فتفقد بذلك عنصر التشويق والابهار فهي تفسر نفسها بنفسها. فهي واضحة اللفظ والمعنى.

التوظيف السياسي والاجتماعي للادب في الخطاب الإسلامي:

إذا كان الأدب (هو التعبير عن تجربة إنسانية بلغة تصويرية هدفها التأثير وبشكل فني جمالي قادر على توصيل تلك التجربة) [١٢، ص ٢٦-٢٧] فإن الأمة الإسلامية أمتكت هذه التجربة وهذا الموروث الثقافي الذي يعد شاهداً من شواهد الحضارة الإسلامية حتى أصبح تراثنا بطاقة تعريف ينظر من خلالها المتتبع مدى رقي وتقدم هذه الحضارة وامتداداتها واثارها في الحضارات الأخرى. (لولا العرب المسلمون لتأخر عصر التجدد في اوربا لقرون عدة، فقد لمع المسلمون في كل الميادين العلمية، وفي الوقت الذي كان فيه الشعراء والأدباء والفقهاء يقومون بأدوارهم في نهضة العرب المسلمين الروحية والنفسية والخلقية، كان العلماء في كل الميادين يقومون بدورهم في البحث والنقل والتجديد). [١٣، ص ٦] وهذا الإقرار بفضل الحضارة الإسلامية على الآخر لم يكن وليد الصدفة بل كان نتاجاً طبيعياً للتأثير والتأثر ما بين حضارتنا والحضارات الأخرى (فأبناء الحضارة العربية

الإسلامية حينما يتوجهون إلى بلدان الحضارة الغربية للعيش فيها يجدون انفسهم في مواجهة مع العديد من المظاهر المخالفة والمصادمة لما نشأوا عليه وألفوه في بلدانهم كما يجدون الكثير من الجوانب الإيجابية التي تجذبهم وتثير انتباههم) [١٤، ص ٢٤٠] وعلى الرغم من هذا الانفتاح على الآخر عبر الخطاب الإسلامي بمجمله والمعتدل فإن البعض شن حملات تسقيطية للنيل من الخطاب الإسلامي المستنير والمعتدل ومحاولة لتشويهه وتقويضه فجاءت تلك الحملات متزامنة (مع اطلالة القرن الأخير أو ما يطلق علي عادة بعصر النهضة الثقافية، فقد شهد موروثنا الثقافي حملات واسعة من النقد والغربة وقد وصل الأمر بالحملات النقدية إلى درجة يصعب قبولها إذ عزا البعض منهم أسباب تخلف الأمة وسقوطها المشهود إلى تمسكها بالية الموروث والعمل بمراكزه المتنافية مع متطلبات العصر) [١٥، ص ٧٨] بحسب ادعائهم مع ان هذا الموروث الحضاري والإنساني لأمتنا العربية والإسلامية يعد مفخرة للإنسانية جمعاء، واستشعرنا جانباً من هذا التراث الحضاري للأمة الإسلامية في نتاجها الأدبي الديني ان جاز التعبير في (الخطبة) التي تنصدر الأنواع الأدبية أكثرية التي عرفتها بيئتنا الإسلامية والعربية وتجلّت بأبهى صورها واجملها في خطبة الوداع لنبينا الكريم محمد (ص) وفيها تفصيل لحقوق الإنسان بشكل عام والفرد المسلم والواجبات الملقاة على عاتقه بوجه خاص فقد ضمنت حق المساواة في اصل البشر والإنسانية الكاملة ومن ذلك قوله (ص) (أيها الناس ان ربكم واحد، وان اباكم واحدكم، كلكم لأدم وآدم من تراب) [١٦، ص ٣١٣] فتلك الخطبة النبوية الشريفة كانت الصورة المثلى لتوظيف الدين اجتماعياً وأخلاقياً وأدبياً، وتأتي خطب الإمام علي (ع) استكمالاً لما بدء به الرسول الاكرم (ص) فكان الإنسان محوراً وهدفها كيفما كان لونه وعرقه وملته ففي وصية الإمام علي (ع) إلى عامله على مصر (مالك الاشتر) يوصيه بذلك فيقول: (ولا تكونن عليهم سباعاً ضارياً تغتتم اكلهم، فإنهم صنفان أما اخ لك في الدين وأما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل...) [١٧، ص ٣٧٢] وإذا ما عدنا إلى عصر ما قبل الإسلام نجد كثيراً من الصور الأدبية الجميلة التي تحمل في ثناياها طابعاً أخلاقياً يحمل بعضاً من روح الإسلام وأخلاقه إذ لا عجب في ذلك فان الرسول الكريم (ص) قد أشار إلى ذلك بقوله (إنما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق) [١٨، ص ٣٧٢] نعم وجدنا ذلك في اشعارهم وفي نثرهم. ومن تلك اللوحات الجميلة ما أورده الشاعر ليبيد بن ربيعة العامري بقوله:

الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل [١٩، ص ٨]

وفي قول عنتره وجدنا روح إسلامية واضحة تدعو إلى العفة والخلق السمح:

واغض طرفي ما بدت لي جارتني حتى يوارى جارتني مأواها

اني امرؤ سمح الخليفة ماجد لا اتبع النفس اللجوج هواها [٢٠، ص ٢٣٩]

وتبدو المقاربة واضحة في البيت الثاني في صدر البيت وعجزه مع حديث الرسول (ص) في صدر البيت الثاني كانت الدلالة واضحة في حديث الرسول (ص) (رحم الله عبداً سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا اقتضى) [٢١].

وفي حديث الرسول مقاربة واضحة مع البيت الشعري أعلاه فقد ورد في حديثه (ص): (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله) [٢٢، ص ٢٤٦] وقد أشار إلى تلك الخصال

الحميدة التي تجلّت للإنسان العربي في الجاهلية عند الإمام الحسين ع في خطابه مع اعدائه في واقعة الطف بقوله: (إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم هذه، وارجعوا الى احسابكم ان كنتم عرباً كما تزعمون) [١٨، ص ٥٠] نستنبط من ذلك بأن أبرز سمات الخطاب الإسلامي التي ينبغي ان يكون عليها هو ان يكون تربوياً وموائماً ومتواشجاً مع المتلقي ومراعياً في الوقت نفسه درجة ثقافته ووعيه فإن أوضح الممارسات التربوية لذلك الخطاب وأميزه هو الخطاب الذي يشخص الانحرافات والظواهر السلبية في المجتمع، ويسعى لدعم السلوك الإيجابي ورسم خطوط الجمهور وتحركاته وثقافته في المجتمع وعلى الجانب الآخر نرى خطاباً مشوهاً لا يحمل اخلاق الإسلام وطابعه حين استغل السياسيون عنوان الدين ابشع استغلال تمريراً لمصالحهم الشخصية بإستثناء البعض ممن كان صادقاً مع الله في تعامله وتوجهه. ونسوق مثالا لذلك الاستغلال السيء للقضية الدينية واستخدامها غطاءً لتمرير المنافع الشخصية والمصالح الضيقة، ومن الصور السلبية لذلك الخطاب ما تجسد في خطاب الرئيس الأمريكي الأسبق (بوش الابن) حين عمد بإستخدامه خطاب ديني منمق يستميل فيه مشاعر الأمريكيين والعالم لمصالحه الشخصية قبل خوضه الحرب على العراق بل وحرص في اكثر من مرة على توظيف مصطلحات الكتاب المقدس، وذهب إلى ابعد من ذلك عندما زعم بأن الله قد أوكل اليه مهمة إلهية عظيمة وإن الله قد زاره في البيت الأبيض وبارك له تلك الحرب وزعم أيضاً بأن هناك ضرورة لبناء هيكل سليمان على جبل الزيتون مكان المسجد الأقصى الذي يعد من اكثر الأماكن قدسية عند المسلمين. [٢٣، ص ١٢-١٣] أما الرئيس الحالي للولايات المتحدة الأمريكية يبدو إنه كان اكثر حنكة وواقعية من سلفه، إذ كان واعياً في خطابه السياسي حين داعب مشاعر المسلمين للإفادة من ذلك في حملته الانتخابية وأفصح عن نيته في التغيير وسعيه اليه تلبية لطموح الشعب الأمريكي خاصة وشعوب العالم بوجه عام من خلال إستشهاده بحديث رسولنا الكريم (ص) ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الإيمان)) (*) ومن كل ما تقدّم نخلص إلى القول بأن الخطاب الديني بوجه عام والخطاب الإسلامي بوجه خاص حين يكون مسلحاً بالعقلانية والالتزام والإتزان ونفاذ البصيرة سيحقق ما تصبو إليه البشرية من نتائج طيبة وباهرة على صعيد الإنسانية جمعاء، فإسلامنا الذي أراده الله لنا هو النعمة الكبرى التي من الله بها علينا كما جاء في محكم كتابه العزيز (اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (سورة المائدة - الآية ٣).

المبحث الثالث/تنوع الفنون الأدبية وتمثالتها في الخطاب الإسلامي

لا يمكن ان يكون للخطاب الإسلامي أثر في المجتمع بمعزل عن الخطاب الجماهيري العام كالفن والأدب على أن يكون فناً وأدباً هادفاً وثقافة توعوية وادباً يليق بتذوق متلقيه إذ (لا يمكن لدين ان يبشر بحضارة (قلم وكتاب) حضارة شعارها (اقرأ) أن يحارب الفكر والثقافة والفنون التي تدعو إلى عمق التأمل في الكون والطبيعة والوجود والمصير، ذلك لأن الإسلام هو الذي يرفع أيضاً شعار التفكير فريضة إسلامية) [٢٤، ص ١٧٤-١٧٥].

(*) ينظر: خطاب الرئيس الأمريكي جو بايدن، فيديو مسجل على قناة اورينت الفضائية، رابط الفيديو للمشاهدة من على شبكة العالمية.

ومن تلك الاجناس الأدبية والفنية التي تتماهى مع الخطاب الديني هي المسرحية بوصفها نصاً أدبياً وأداءً تمثيلاً إذ تشكل خطاباً فعالاً لدى المتلقي قارئاً ومشاهداً في ان واحد حينما تؤدي دوراً كبيراً في إيصال الأفكار الإنسانية النيرة على وفق ما يمثله النص المسرحي والأداء من فسحة لإشتغالات كثيرة، فثمة أنشطة بشرية لها صلة بممارسة الإنسان للطقوس والشعائر الدينية وعلى سبيل الذكر انتشرت ظاهرة المسرحيات العربية التي كتبت حول قضية التعلق بالأولياء الصالحين وكشف الملابس والحيل التي تنطوي تحت غطاء الدين وعلى نطاق واسع مثلما تعرضت مسرحية (سيدي ياسين في الطريق) للكاتب والمخرج المسرحي المغربي (الطيب الصديقي) فقد سلطت الضوء على ما يتعرض له البسطاء من الناس من أذى وظلم بسبب المشعوذين ومستغلي الضروف الاجتماعية السيئة التي يعيشها الإنسان العربي المقهور) [٢٥، ص ٢٦٢] ومن جهة أخرى يتداخل الخطاب الديني الإسلامي مع الرؤية الأدبية مسرحياً بأسمى تجلياتها في المسرح الحسيني الذي يعد رمزا لمسرح المقاومة والالتزام لا في اعتقادنا فحسب بل في منظور الفكر الإنساني قاطبة، يقول (لاندو) في كتابه تاريخ المسرح العربي (لقد كانت مأساة الحسين تمثل عادة في العشر الأوائل من محرم وهي تحكي قصة المذبحة التي أحدثت شرخاً في الحياة السياسية والدينية في المجتمع الإسلامي لا تزال آثارها باقية إلى الان) [٢٦، ص ١٥]. ولتصبح تلك الانعطافة الخطيرة في حياة الإسلام معلماً بارزاً وفضاء يحلق فيه المتأملون ليستلهموا من معانيه الفضائل وصور البذل والعطاء في سبيل الله فضلاً عن انها وحدث الخطاب الديني بعمقه الإنساني على مختلف الأديان والمذاهب، وللشعر دوره وأثره في تأصيل الخطاب الإسلامي وتقويته فهما يقفان في خندق واحد لنصرة الحق وأهله حين يكون الولاء لله تعالى ورسوله وأهل بيته عليهم السلام اجمعين فقد ورد عن الأمام الرضا (ع) انه قال: (ما قال فينا مؤمن شعراً يمدحنا فيه الا بنى الله تعالى مدينة في الجنة اوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل) [١٨، ص ٢٣١] وهذه منزلة كبيرة لاسيما عندما تكون السيوف مصلطة على الرقاب، ويعد الشاعر الكميّ بن زيد الاسدي ت ١٢٦هـ إنموذجاً بطولياً للشعراء الذين ماتوا شهداء على الولاء للإسلام المحمدي ولآل بيت النبوة فقد كان استشهاداً على يد والي الكوفة يوسف بن عمر الثقفي المتوفى سنة ١٢٦هـ وقد ذاع صيته بقصيدته اللامية التي انشدها على مرأى ومسمع الإمام جعفر الصادق (ع) إذ دعى له الإمام بقوله: (اللهم اغفر لكميت ما قدّم وما أخر وما اسر وما أعلن وأعطه حتى يرضى) [٢٧، ص ١٩٩] ومطلع تلك القصيدة:

أَلَا هَلْ عَمَّ فِي رَأْيِهِ مُتَأَمِّلٌ وَهَلْ مُدَبِّرٌ بَعْدَ الْإِسَاءَةِ مُقْبِلٌ

ثم ينتهي إلى قوله:

كَانَ حُسَيْنًا وَابْنَهُ لَيْلٌ حَوْلَهُ لَأَسْأِفَهُمْ مَا يَخْتَلِي الْمُتَبَقِّلُ [٢٨، ص ٦٠٢]

ولما كان ثمة (تناغم مابين عالم الدين وعالم الأدب إذ يهدف كل منهما إلى تجميل الحياة واعطائها قيمة وهدفية فكل منهما يهدف إلى فائدة الإنسان واسعاده وجعله قيمة كبرى في هذه الحياة) [٢٩، ص ٤٥] لذا لجأ أكثر الأدباء إلى إتخاذ رموز دينية والتعبير عنها بصيغ أدبية جميلة مؤثرة ومتحدة الخطاب ومن تلك الشخصيات الإسلامية الفاعلة والمثيرة هي شخصية أبو ذر الغفاري فقد تناولت تلك الشخصية أفلام أدبية متعددة تراوحت بين الشعر والنثر فكتب فيها الشاعر والأديب محمد علي الخفاجي ١٩٤٢-٢٠١٢ مسرحية أبو ذر يصعد معراج

الرفض وكتب أيضاً مسلسل إذاعي مصري عن تلك الشخصية الفذة مثل دوره الفنان الراحل حمدي غيث وكتب فيه أيضاً الشاعر السعودي (عبدالله حميد) قصيدته (تشكلات ومداخل ليلية بلا فرح) فرسم ملامح تلك الشخصية موجهاً خطابه من خلاله مفعماً بالرفض والتمرد والإدانة لواقع تغيب فيه العدالة والحرية (انت وحدك تمضي لشأنك، ما شأن هذا).

الجواد الجموح

وكيف يشير بلا زينة في ازقة هذه

المدينة؟

انت تخرج من سأم الفقراء تحمل

عاهاتهم في ثيابهم وفي القلب

حيث تمر يراقبك (البنك)، تمتد نحوك

عنق وسيط، يراودك الأغنياء عن

السر،

يبحث عن سقطة في خطاك الجميلة .. كل

سماسرة الأرض لا تسقط الرغبة اليوم، لا في غد يا أبا ذر حين ينام الجبابة

وتشخر زوجاتهم في الفراش ...] (٣٠، ص ٢٤-٢٥)

ويطل علينا إذاعياً بشعرية الكلمة ورسالتها عميد المنبر الحسيني الشيخ (أحمد الوائلي) حين يسترق اسماعنا فننصت له اشتياقا وامتاعا وإفادة فمن إحدى خطبه الإذاعية ومن خلال قصيدة له بعنوان (حنين) يورد لنا رحمه الله ذكريات له مع أصدقاء له في النجف الأشرف أراد من خلالها ان يوصل رسالة مفادها انه لا ينبغي للشباب ان يهدر شبابه في موبات هذه الحياة وجعلها بدلا من ذلك محطة للارتقاء والتكامل البدني والنفسي ومما جاء في احد ابیات قصيدته:

(يَهْدِيْنِي فِيهِ الشَّبَابُ فَأَصْغُرُ وَيَحْفَدْنِي فِيهِ النَّضُوجُ فَأَكْبُرُ) [٣١، ص ١٥٢]

فالشاعر قد تمكن من توظيف التضاد فجعله يؤدي ما أراد على المستويين مستوى التشكيل ومستوى الدلالة، فكان صباه جامعا بين مرحلة الشباب ومرحلة النضوج وكأنه كان رقيقا أو حفيظا يقيه زلل الشباب بجعله يشعر كأنه في مرحلة النضوج والكبر كلما هدهدته عواطف الشباب وسعت إلى استمالاته، ففورة الشباب التي تجعل الإنسان يشعر بصغره يشكمها لدى الشاعر نضوجه فيجعله كبيرا مترفعا عما يسيء إلى شبابه فهو شباب ناضج وهذا ما يؤكد الشاعر في البيت الذي يليه إذ يقول:

(شَبَابٌ بِأَبْرَادِ الشُّيُوخِ مُجَلَّلٌ وَنَضُجٌ شُيُوخٍ بِالنُّصَبِ يَتَأَطَّرُ) [٣١، ص ١٥٢]

وتأتي الرواية ضمن المشاهد المتعددة للخطاب الإسلامي فهي تعكس ثقافة الجمهور المسلم ووعيه، فعلى الرغم من عمومية تلك الحالة في تراجع الخطاب الإسلامي في جانب حقل الأدب الا ان هنالك (ولادات معاصرة لبعض الاعمال ذات الطابع الإسلامي، لكن في اطار جزئي ومحدود دون ان تمتد إلى نطاقات التتظر والتخطيط

الذي يماثل الصراع الموجود) [١٥، ص ٥٧] وعلى سبيل المثال وجدنا هذا الحضور الأدبي للخطاب في (فيلم الرسالة) الذي أنتجه وأخرجه مصطفى العقاد في العام ١٩٧٦م إذ كتب السيناريو والحوار له مجموعة من الأدباء وهم (عبد الحميد جودت السحار وتوفيق الحكيم وعبد الرحمن الشرقاوي ومحمد علي ماهر). فكان خطاباً إسلامياً مرئياً أدبياً حضري بقبول المجتمع الإسلامي والإنساني بوجه عام وعلى اثره أسلم الكثيرون، وكتب (طه حسين) عن سيرة الإسلام كتابه على هامش السيرة الذي ترجم في ما بعد إلى عمل درامي تلفزيوني حمل عنوان الكتاب نفسه (على هامش السيرة) وكتب (يحيى حقي) أفضل أعماله الروائية والقصصية التي نحت منحاً دينياً وإسلامياً حين كتب قصته (قنديل أم هاشم) فكانت قنديلاً أضاء سماء القصة العربية. ونشرت تلك الرواية عام ١٩٤٠م وانتجت سينمائياً عام ١٩٦٨م وهي تحكي قصة الصراع بين الايمان والعلم هذا ما ارادت ان تنقله تلك الرواية. وحاول الأديب والروائي يوسف السباعي في روايته (نائب عزرائيل) كما في معظم رواياته وأعماله الأدبية أن يشرح كل المفاهيم والقيم التي تعارف عليها الناس في ظل مستتر من السخرية والنقد، فما الجمعيات الخيرية التي تنشأ لهذا الغرض الادعائية وتحقيقاً لمكاسب شخصية، فالمناداة بمحاربة الفقر والمرض والجهل، جمع التبرعات، صورة لمجتمع فاسد، يراد له التحلل مما يشينه من مظاهر خادعة كاذبة، مجتمع يريد له المثالية في كل شيء والمثالية التي ينادي فيها (السباعي) ليست في الامتناع عن فعل المنكر بل انها أسمى وأنبى من كل هذا، إغاثة الملهوف، إعطاء المحتاج، مواساة الحزين المفجوع، فك ضيق المكروب والمتاع، هذه هي الحسنات التي تؤدي إلى باب الجنة، وانها المثاليات ما بعدها من مثاليات في مذهب السباعي المثالي ... الذي يقول:

(إِنْ السَّعَادَةُ فِي أَنْ تُعْطِيَ، وَالسَّعَادَةُ فِي أَنْ تَطْلُبَ لِغَيْرِكَ مَا تَطْلُبُهُ لِنَفْسِكَ) [٣٢، ص ٤٥-٤٦]

وفي هذا الاتجاه يرى طه حسين أن (القسس في اوربا ينهضون مع أعمالهم الدينية بألوان من العمل النافع الذي يفيد الناس، ويبسرون عليهم حياتهم ويخففون من اعبائهم)^(*) وهكذا نرى (ان القضية الاجتماعية تدور في مدار أدبه يرى الناس في بؤسهم وشقائهم، فيصور ما هم عليه من أجل أن يزيد الوعي بما يحيق بهم، حتى تمتد يد الإصلاح فتمحو آثار الفقر والجهل)^(**) وبتعددية منابر الخطاب الديني الإسلامي يكون الهدف واحداً هو إيصال الفكرة إلى المتلقي والتأثير الإيجابي فيه وإذا كان اسداء المعلومة عن طريق الرؤية أسهل وأكبر بترسيخها في الذاكرة من حاسة السمع فإن الخطاب المرئي فضلاص عن ذلك يضفي جاذبية على الخبر أو المعلومة بل يساعد على عدم نفور المتفرج أو المتلقي من مشاهدة اخبار الأمم غير المثيرة أو التي سبق ان سمعها أو قرأها. [٣٤، ص ١٠]

وعلى سبيل الذكر لا الحصر كانت مصر تحتفل في ليلة النصف من شعبان وكانت تتخذها ليلة لـ التضرع والدعاء وطلب الحوائج وهذا ما شاهدناه في احد الأفلام المصرية واسمه (أيامنا الحلوة) انتاج عام ١٩٥٥م وهذا ما أكدته (هدى شعراوي) في مذكراتها إذ تقول: (وكذلك كانت تفعل والدتي في ليلة النصف من شعبان وبعد

^(*) الفكر الاجتماعي عند طه حسين، د. سعيد عدنان، شبكة الانترنت العالمية، مقالة كتبت على صفحة الدكتور الشخصية على منصة

فيس بوك.

^(**) الهامش نفسه.

انتهائنا من إطعام الفقراء كنا نجتمع في غرفة واسعة وتأتي (الشيخة جلّسا) لتجلس في وسط الغرفة وتقرأ علينا دعاء النصف شعبان، ونحن نردد بصوت عالي وكان لهذا الدعاء في نفوسنا رهبة وروعة (٣٥، ص ٤٦) وعلى صعيد الدراما التلفزيونية طرح لنا الروائي الأردني الراحل (جمال ناجي) الفلسطيني الأصل أحداثاً وقعت في العقدين الأخيرين عبر رواية (عندما تشيخ الذئاب) تدور فكرتها حول استغلال الدين ابشع استغلال واستعماله واجهة وغطاء لتمرير مطامع المستغلين والمتسلقين على اكتاف الفقراء والمستضعفين فكان خطاباً اجتماعياً دينياً وصرخة مدوية أحدثت ضجة إعلامية على مستوى الشارع ولا سيما بعد ان جسدت هذه الرواية بعمل درامي تلفزيوني حمل عنوان الرواية نفسها، فعلى لسان احد ابطال الرواية وهو (عبد المهدي ربيع) الفارع الطول ذو العين الكريمة وقف قائلاً بإحتكام:

(يا سيدي الشيخ، ألم تقل لنا ان أبا سلام مستهدف؟ وان الناس اصبحوا قاب قوسين أو أدنى من الكفر؟ انظر إلى ما فعله عزمي؟ الا يعد هذا غزواً على أموال المسلمين؟ أنظر إلى السماء التي لم تمطر حتى الان مع ان الاف من المصلين أدوا صلاة الاستسقاء الا يدل هذا على غضب من الله؟ الا يكفيننا ما تفعله الحكومة والتجار الذين لا يعرفون الله لقد جوعوا الناس وعروهم من ثيابهم، أنظر إلى قضية فلسطين التي صار الكل يتجنبها مثل الجمل الاجرب على الرغم من عدالتها وقداستها! ما الذي حدث لهذه الأمة؟ وكيف نسكت على من استولى على أموال المسلمين؟

إذن هكذا تتعدد ألوان الخطاب بتعدد وسائله الأدبية والفنية ويبقى الهدف واحداً هو الوصول إلى عقل الجمهور ووجدانه تأثيراً وتأثراً .

الخلاصة والنتائج:

يعاني العالم الإسلامي اليوم من أزمة حادة في كيانه التربوي، فقد انتشرت فيه الميوعة والتسيّب والانحلال وسادت فيه ألوهاء الخاصة التي تجانب الحق، ولم يعد أي ظل للتربية الإسلامية إذ تلاشت أكثر عناصرها ومقوماتها، فإندم الوفاء وفقدت المحبة والتعاون في سبيل الله وعم النفاق الاجتماعي، وساد الجشع والتهالك على الظفر بالمادة من أي طريق كان فلا تخرج في الكسب ولا نصح في العمل ولا تجنب عن الخداع، ولا حاجة لدرء الشبهات أو التورع عما حرّمه الله، كما لم يعد ظل للعطف والرأفة والتراحم الا ما رحم ربي، وعليه فقد خلص البحث إلى إعادة النظر لانفسنا وترتيب أوراق حياتنا الإسلامية من جديد من خلال خطاب إسلامي متعدد المنافذ الأدبية والفنية والعلمية خطاب يستوعب عجلة الحياة التي نعيشها اليوم ونودور في رحاها، خطاب يدعو إلى تحرير الإنسان من حيث المبدأ ويحرره بالمعنى الروحي، والدين هو جوهر الروح التي تخرج الإنسان من فرديته وعزلته وتجعل المطابقة بينه وبين الكون متاحة، ففي الدين تكمن الصلة بين العالم المادي وبين العالم الماورائي والإنسان المادي الذي لا يرى في الوجود الا المادة هو انسان وحيد معزول يعتقد انه ذات مستقلة على هذه الفسحة من الأرض ثم تتلاشى، وديننا الإسلامي يمثل أهم المرتكزات الإنسانية والاجتماعية في الوجود، ويعد علامة شاخصة ألفت بظلالها على النسيج الاجتماعي وجعلته متماسكاً ومقاوماً إلى الان فلا وجود لمجتمع متماسك في

الكون بلا دين وليس أدل على ذلك من حاجتنا إلى دعوانا إلى الله سبحانه وتعالى بأن يزيدنا علماً وتفهماً في الدين وأن يجعل خطابنا الإسلامي بما يحبه ويرضاه والله من وراء القصد.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

قائمة المصادر

- القرآن الكريم

- [١] لسان العرب ابن منظور، مر: د. يوسف الباقعي وآخرون، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٢٠٠٥، ج١.
- [٢] مقدمة في نظرية الخطاب: ديان مكدونيل، تر: د. عز الدين إسماعيل، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ط١، ٢٠٠١.
- [٣] تحليل الخطاب واشكالية نقل المفاهيم (رؤية مقترحة)، محمد الصفار، مجلة النهضة، م٦، ع٤، أكتوبر ٢٠٠٥.
- [٤] مختصر معارج القبول، هشام ال عقدة، مكتبة الكوثر، ط٥، ١٩٧٧.
- [٥] قضايا الإنسان في الأدب المسرحي العربي المعاصر، دراسة مقارنة، د. عز الدين إسماعيل القاهرة: دار الفكر العربي ١٩٦٨.
- [٦] رواية مجنون ليلي، أحمد شوقي، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، ١٩٦٨-١٩٦٩.
- [٧] مسرحية محمد، توفيق الحكيم، مطبعة لجنة التأليف والنشر القاهرة، ١٩٣٦.
- [٨] مسرحية مصرع الحسين، عدنان مردم بيك، مجلة الموسم، هولندا، ع١٢، ٣، ١٩٩١ م.
- [٩] التراث واثره وتوظيفه في مسرح توفيق الحكيم، وطفاء حمادي هاشم، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨.
- [١٠] خريف العمر، قراءة في الوضع الراهن، توفيق الحكيم، حوار نبيل المغربي، مجلة الوطن العربي، باريس، ع٣٦٣.
- [١١] الحسين ثائراً، شهيداً- مسرحيتان شعريتان، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط٢، ١٩٨٥.
- [١٢] مقدمة في النقد الأدبي، د. علي جواد الطاهر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٧٩.
- [١٣] المخطوطات المصورة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، شعبة احياء التراث والتحقيق، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٤.
- [١٤] مذكرات الدكتور هاشم الملاح، في الثمانين اروي قصة حياتي، أ.د. هاشم يحيى الملاح، مطبعة كوردي مان، دهوك، ط١، ٢٠٢٢.
- [١٥] الدكتور محمود البستاني مفكراً إسلامياً، الشيخ محمد الساعدي، مطبعة أمير، ط١، ٢٠٠٠.
- [١٦] غاية المرام في علم الكلام، سيف الدين الآمدي، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧١.
- [١٧] نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده، دار الحديث القاهرة، ج٣، ٢٠٠٤.
- [١٨] بحار الانوار، العلامة محمد باقر المجلسي، ج٦٨.

- [١٩] ديوان ليبد بن ربيعة، شركة دار الارقم بن ابي الارقم للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٧.
- [٢٠] شرح ديوان عنتر بن شداد، د. محمد علي سلامة، كلية الاداب جامعة حلوان، دار الصحوة، ط١، ٢٠١٠.
- [٢١] كتاب شرح الترغيب والترهيب، احمد عطية، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، www.islamweb.net.
- [٢٢] الجامع الكبير: للترمذي، أبو عيسى محمد الترمذي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ج٤، رقم الحديث ٢٤٥٩.
- [٢٣] بوش ويوم الرب العظيم، شادي فقيه، دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤.
- [٢٤] دور الدين في الابداع الشعري بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، ا.د سعد دعبس، مركز الإسكندرية للكتاب، ط١، ٢٠٠٦.
- [٢٥] الحدث الديني في الأدب المسرحي العربي، د. هاشم المياحي، مؤسسة دار الصادق الثقافية، ط١، ٢٠٢٢.
- [٢٦] تاريخ المسرح العربي، لاندو، تر: د. يوسف نور عوض، دار القلم بيروت، لبنان، ١٩٨٠.
- [٢٧] نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، علي الحسيني الميلاني، مركز تحقيق وترجمة ونشر الالاء، قم، ج٩.
- [٢٨] ديوان الكميت ابن زيد الاسدي، شرح وتحقيق د. محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، ط١، ٢٠٠٠.
- [٢٩] الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي، د. شلتاغ عبود، دار المعرفة، دمشق، ط١، ١٩٩٢.
- [٣٠] ثقافة الصحراء، دراسات في ادب الجزيرة العربية المعاصر، سعد البازعي، النادي الأدبي في الرياض، ط٢، ١٤٣٩هـ.
- [٣١] جماليات المبنى والمعنى في التشكيل الشعري، أ.د خضير درويش، سوريا دمشق، دار الأمل الجديدة، ط١، ٢٠١٧.
- [٣٢] يوسف السباعي فارس الرومانسية والواقعية، لويس يعقوب، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ٢٠٠٧.
- [٣٣] الفكر الاجتماعي عند طه حسين، د. سعيد عدنان، شبكة الانترنت العالمية، مقالة كتبت على صفحة الدكتور الشخصية على منصة فيس بوك.
- [٣٤] الإعلام والنقد الفني، د. احمد المغازي، المركز العربي للثقافة والعلوم، دار المعارف في القاهرة، ١٩٧٨.
- [٣٥] مذكرات هدى شعراوي رائدة المرأة العربية، مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، دار المدى لثقافة والنشر، ٢٠٠٥، ط١، ١٩٨١.